من المضاعفة في المسجد ان يكون افضل من البيت كما قاله الزركشي وغيره وغاية الامر ان يكون في المفضول مزية ليست في الفاضل ولا يلزم من ذلك جعله افضل فان للا
فضل مزايا ان كان للمفضول مزية ولهذا بحث التاج السبكي مع ابيه في صلاة الظهر بمنى يوم النحر اذا جعلنا منى خارجة عن محل المضاعفة هل يكون افضل من صلاتها
في المسجد لانه صلى الله عليه وسلم فعلها بمنى يومئذ او في المسجد للمضاعفة فقال والده بل في منى وان لم يحصل بها المضاعفة فان في الاقتداء بافعال النبي صلى الله
عليه وسلم ما يربو على المضاعفة على ان الحافظ ابن حجر ذكر ما يقتضي اثبات المضاعفة للنفل في البيوت بالمدينة ومكة عملا بعموم قوله صلى الله عليه وسلم افضل
صلاة المرء في بيته الا المكتوبة فقال وقد تقدم النقل عن الطحاوي وغيره ان ذلك يعني التضعيف مختص بالفرائض لحديث افضل صلاة المرء في بيته
الا المكتوبة ويمكن ان يقال لا مانع من ابقاء الحديث على عمومه فتكون النافلة في بيت بالمدينة او مكة تضاعف على صلاتها في البيت بغيرهما وكذا في المسجدين
وان كانت في البيوت افضل مطلقا ثم ان التضعيف المذكور يرجع الى الثواب بتلك الاعداد لا الى الاجزاء باتفاق العلماء كما نقله النووي وغيره فلو كان عليه
صلوات فصلى في احد المسجدين صلاة لم تجزه الا عن واحدة وقد اوهم كلام ابي بكر النقاش في تفسيره خلاف ذلك فانه قال حسبت الصلوة في المسجد الحرام
فبلغت صلوة واحدة بالمسجد الحرام عمر خمسة وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة انتهى وهذا مع قطع النظر عن التضعيف بالجماعة والسواك ونحوه
لكن هل تجمع التضعيفات او لا محل بحث قلت وينبغي ان لا يختص هذا التضعيف بالصلاة بل بسائر انواع الطاعات لكن ذلك قياسا على ما ثبت في الصلاة
كما صرح به في مسجد مكة المشرفة وصرح به فيما يتعلق بالمدينة صاحب الانتصار ابو سليمان داود من المالكية ثم رأيته في كلام الغزالي في الاحياء
كما قدمناه في فضل الخصايص ويشهد له ما في الكبير للطبراني عن بلال بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان بالمدينة خير من الف رمضان
فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان ونقل المجد عن ابي الفرج الاموي انه اخرجه بسنده عن ابن
عمر قلت ورواه ابن الجوزي في شرف المصطفى عن ابن عمر ايضا بلفظ صيام شهر رمضان بالمدينة كصيام الف شهر فيما سواها وصلاة الجمعة بالمدينة
كالف صلاة فيما سواها وروى البيهقي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما
سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا افضل من الف شهر
رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام ورواه ايضا عن ابن عمر بنحوه وهذه الاحاديث وان كانت ضعيفة فاذا انضمت الى ما قدمناه من القياس
على الصلاة تم الاستدلال وقد قدمنا في حدود مسجده صلى الله عليه وسلم الخلاف المذكور في المراد بقوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي
هذا وترجيح ان ذلك يتناول ما زيد فيه وروى احمد والطبراني في الاوسط ورجاله ثقات عن انس بن مالك حديث من صلى في مسجدي اربعين
صلاة زاد الطبراني لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق وهو عند الترمذي بغير هذا اللفظ وروى
ابن المنذر وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من حين يخرج احدكم من منزله الى مسجدي فرجل تكتب حسنة
ورجل تحط عنه خطيئة وقال البيهقي بعد ذكر حديث فضل مسجد قباء ما لفظه ورواه يوسف بن طهمان عن ابي امامة بن سهل عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ومن خرج على طهر لا يريد الا مسجدي هذا يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كانت بمنزلة حجة وقد اسنده
ذلك ابن زبالة من طريق ابن النجار عن سهل ايضا وفي اسناده ابن طهمان ايضا وهو ضعيف عند البخاري وابن عدي وذكره ابن حبان
في الثقات ولفظ ابن زبالة من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة في مسجدي حتى يصلي فيه كانت بمنزلة حجة واسند هو ويحيى
عن سهل ابن سعد حديث من دخل مسجدي هذا ليتعلم فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس
كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره وفي رواية لهما عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه من دخل مسجدي هذا لا يدخله الا ليعلم خيرا او يتعلمه
كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس كان بمنزلة من يرى ما يعجبه وهو في يدي غيره وروى ابن ماجه
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء مسجدي هذا لم يأته الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله
ومن جاءه لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره ورواه الطبراني من حديث سعد مرفوعا بمعناه الا انه قال من دخل مسجدي ليتعلم
خيرا او ليعلمه ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ الطبراني لكن من حديث ابي هريرة واسند ابن زبالة عن زيد ابن اسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دخل مسجدي هذا لصلاة او لذكر الله او يتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ولم يجعل ذلك لمسجد غيره
وعنه يحيى ايضا عن كعب انه قال ما من مؤمن يغدو او يروح الى المسجد لا يغدو ولا يروح الا ليتعلم خيرا او يعلمه او يذكر الله او يذكر به
الاكان مثله في كتاب الله كمثل المجاهد في سبيل الله وما من رجل يغدو او يروح الى المسجد لا يغدو ولا يروح الا لاخبار الناس واحاديثهم

الاكان مثل

مطلب من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا

بلغ

الاكان مثله في كتاب الله كمثل الرجل يرى الشيء يعجبه ويرى المصلين وليس منهم ويرى الذاكرين وليس منهم وعنه ايضا عن ابي سعيد المقبري عن الثقة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا اخاله الا الان ليظل رجل منكم مسجدا في بيته قالوا انعم يا رسول الله قال فو الله لو صليتم في بيوتكم لتركتم مسجد نبيكم ولو تركتم مسجد
نبيكم لتركتم سنته ولو تركتم سنته اذا ضللتم وفي الصحيح من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من اكل من هذه الشجرة
يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا قال الكرماني قال التيمي قال بعضهم النهي انما هو عن مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة من اجل ملائكة الوحي والا
كذا على انه عام انتهى وقد حكى ابن بطال القول بالاختصاص عن بعض اهل العلم ووهاه والله اعلم الفصل السادس في فضل المنبر المنيف والروضة
الشريفة روينا في الصحيحين حديث عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة زاد البخاري يعني حديث
ابي هريرة ومنبري على حوضي وروى احمد وابو يعلى والبزار وفيه علي بن زيد وقد وثق عن جابر بن عبد الله مرفوعا ما بين بيتي الى منبري روضة من رياض الجنة
وان منبري على ترعة من ترع الجنة وروى احمد برجال الصحيح عن سهل بن سعد مرفوعا منبري على ترعة من ترع الجنة وفيه تفسير الترعة بالباب
وقيل الترعة الروضة تكون على المكان المرتفع خاصة وقيل الدرجة ورواه يحيى عن ابي هريرة وغيره بلفظ على رتعة من رتع الجنة وكذا هو
في رواية رزين وظنه بعضهم تصحيفا فكتب في هامشه صوابه ترعة وليس كذلك بل معناه صحيح اذ الرتع الاتساع في الخصب والرتعة بسكون التاء
وفتحها الاتساع في الخصب وكل مخصب مرتع وفي الحديث اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا وروى البزار عن معاذ بن الحارث نحوه وفي
الكبير للطبراني من طريق يحيى الحماني وهو ضعيف عن ابي واقد الليثي مرفوعا قوائم منبري رواتب في الجنة ورواه ابن عساكر وابن النجار ويحيى
عن ام سلمة وقال المجد اخرجه عنها النسائي وفي رواية لابن عساكر وقفت بمنبري هذا اعلى ترعة من ترع الجنة واسند يحيى عن ابي المعلا الانصاري
وكانت له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان قدمي على ترعة من ترع الجنة وعن ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وهو قائم على منبره انا قائم الساعة على عقر حوضي وفي رواية له اني على الحوض الان واسند ابن زبالة عن
نافع بن جبير عن ابيه حديث احد شقي المنبر على عقر الحوض فمن حلف عنده على يمين فاجرة يقتطع بها حق امرئ مسلم فليتبوأ مقعده من النار
قال وعقر الحوض من حيث يصب الماء في الحوض وفي سنن ابي داود من حديث جابر مرفوعا لا يحلف احد عند منبري هذا على يمين آثمة
ولو على سواك اخضر الا تبوأ مقعده من النار او وجبت له النار ورواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححوه وروى النسائي برجال
ثقات عن ابي امامة بن ثعلبة مرفوعا من حلف عند منبري هذا يمينا كاذبة استحل بها مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وفي الاوسط للطبراني وفيه ابن لهيعة عن ابي سعيد الخدري مرفوعا منبري على ترعة من ترع الجنة وما
بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة وفي الصحيحين حديث ابن عمر ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وروى احمد برجال الصحيح
عن ابي هريرة وابي سعيد حديث ما بين بيتي ومنبري [illegible] روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وروى البزار
برجال ثقات عن سعد بن ابي وقاص حديث ما بين بيتي ومنبري او قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وفي الاوسط للطبراني
وفيه متروك عن انس بن مالك حديث ما بين حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنة وفي رواية لابن زبالة من طريق عائشة بنت سعد عن
ابيها ما بين منبري والمصلى وفي رواية ما بين مسجده الى المصلى روضة من رياض الجنة ورواه ابو طاهر المخلص في انتقائه ويحيى في اخبار
المدينة بلفظ ما بين بيتي ومصلاي روضة من رياض الجنة قال جماعة المراد به مصلى العيد وقال آخرون مصلاه الذي يصلي فيه في المسجد كذا قاله الخطابي
قلت ويؤيد الاول ان في النسخة التي رواها طاهر بن يحيى عن ابيه يحيى عقب الحديث المذكور ما لفظه قال ابي سمعت غير واحد يقولون
ان سعدا لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى داره فيما بين المسجد والمصلى وكذا ما سيأتي في مصلى العيد من رواية ابن شبة عن عائشة
بنت سعد ابن ابي وقاص قلت وهو شاهد لما سيأتي من عموم الروضة لجميع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولما زيد فيه من جهة المغرب وروى
عبد الله بن احمد في زوائد المسند برجال الصحيح الا ان فيهم فليحا وقد روى له الجماعة وقال الحاكم اتفاق الشيخين عليه يقوي امره وقال الذهبي
ذكره ابن حبان في الثقات وقال الدارقطني فليح يختلفون فيه وقال بعضهم انه كثير الخطأ عن عبد الله بن زيد المازني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين هذه البيوت يعني بيوته الى منبري روضة من رياض الجنة والمنبر على ترعة من ترع الجنة وقد اطلق

فمعنى